ترانزيت... المسلسل الذي ظلمه توقيت عرضه

رسائل عن الحب والنفوذ والمال والجريمة مع التشويق

| مصعب أيوب

عُرض مسلسل «ترانزيت» الذي كتبته لجين خلف، قبل رمضان بيومين فقط وقد طرحت جميع حلقاته دفعة واحدة على إحدى المنصات الإلكترونية، ولعل ذلك ما جعل العمل مهمشاً إلى حد ما أو غير متابع بسبب تزامن عرضه مع بدء عروض الأعمال الدرامية الرمضانية، وقد تعوّد المشاهد العربي على الالتزام في هذا الشهر على متابعة الأعمال التي دخلت سباق الدراما الرمضانية، ومع ذلك فإن العمل فيه الكثير مما يمكن أن يوقف عنده من حيث الأفكار والطروحات والرؤية الفنية.

خليط بشري

بسبب التنوع الكبير في مدينة دبي الإماراتية فقد شمل العمل ممثلين وشخصيات من جنسيات مختلفة، لتتقاطع أحداث العمل التي يغلب عليها الطابع الرومانسي بشيء من الكوميديا الناعمة والهادئة في كثير من المشاهد، ولكن جريمة قتل غامضة تفسد صفو الأجواء العائلية والرومانسية الهادئة ما يضفي على العمل الطابع التشويقي.

يصور العمل طبيعة الحياة في المدينة السياحية والتجارية الأهم في الوطن العربي مسلطاً الضوء على العلاقات الاجتماعية وترابطها وتداخلاتها، في٤٥ حلقة كان بالإمكان جعلها ١٥ حلقة.

جريمة إلكترونية

من الجميل أن العمل نفّذ بتقنيات حديثة ومعدات إنتاجية وتقنية متطورة وربما وفّق مخرج العمل باسم السلكا في ذلك بحيث يقوم بتصوير عمل معاصر تجري أحداثه في مدينة رائدة في مجال التقانة والعمران، فاستخدم ألواناً هادئة ومريحة للعين وحرص على تنقلات سلسة ولقطات مناسبة للمشاهد على الرغم من وجود تأرجح في الكاميرا في كثير من اللقطات والتي بدت واضحة ولم تكن مفهومة.

يسلط العمل الضوء على واقع الجريمة الإلكترونية وتوابعها وتداعياتها، ولاسيما في تصرفات عماد «طارق الصباغ» وتجاوزاته، وفي الاستخدام السلبي للتطبيقات الإلكترونية والذي جسده العمل في شخصية ماشا ابنة زياد.

عبور وانتظار

وترانزيت حسبما صرّح مخرج العمل لوسائل الإعلام في وقت مسبق جاء من فترة العبور التي تقضيها شخصيات العمل في تقلباتها وتبدلاتها وبعض حالات الانتظار، فالحب بعيد عن الخوارزميات ونظام الحسابات ولا يخضع لظروف معينة.

كما يركز العمل على أن المدينة يحكمها النظام والأمن وكاميرات المراقبة في كل مكان ويظهر التطور الكبير الذي قامت عليه دبي العصرية والسريعة صاحبة الإيقاع الحيوي والمنفتح، وهو ما جعل مسألة وقوع الجرائم أمراً شبه مستحيل أو إن حصل فمن السهل الوصول للفاعل وكشف حقيقة الأمر.

تألقت عبير نعمة في غناء شارة العمل التي حملت عنوان «ذاك الجمال» ليضع عليها رضوان نصري ألحانه بعد أن كتب كلماتها السلكا، فتترك نعمة بصمة فريدة في هذا العمل بعد أن غنت بعض مقاطعها باللغة الفرنسية ومزجت بينها وبين اللغة العربية الفصحى.

محور العائلة

جهاد سعد عرّاب العائلة وربما يتقاطع دوره في مواقع عدة مع ما قدمه في قيود الروح سابقاً فيتجدد الغرام بينه وبين معشوقته السابقة ليلى «نورا رحال» التي غابت عنه لظروف غير معروفة ويعود الإثنان ليستأنفا علاقتهما ويقررا الارتباط الجدي، وهو يملك المال والسلطة على العائلة وهو شخص مرتبط بكل شخصيات العمل إلى حد بعيد وينخرط جميع القضايا بشكل أو بآخر.

ضغوطات عائلية

يؤدي الفنان هافال حمدي دور كرم ابن العائلة الثرية الذي يعيش في كنف جده ويطمح لتأسيس عمله الخاص وهمه الوحيد النهوض بواقع الشركة التي أوكل له جده إدارته ولكنه يتعرض لضغوطات عائلية كثيرة تتعلق بموضوع الزواج وبالتالي يحاول إيجاد حلول مرضية للجميع وبطريقة ذكية إلى أن يجد نفسه في ورطة «عاطفية» إذا أمكن تسميتها وغير قادر على الخروج منها.

هزار «نادين تحسين بك» فتاة طموحة تبحث عما يحقق لها النجاح والاستقلال المادي، وقد تركت عريسها في حفل الزفاف لسبب ما في حلقات العمل الأولى وقد عرضها ذلك لضغوطات عائلية كبيرة ومتكررة وتحديداً الأم «نادين خوري» والوسط المحيط بها أيضاً وهو ما دفعها للارتباط بشخص غير مقتنعة به وإبرام صفقة يغلب عليها الطابع التجاري فقط للتخلص من تلك الضغوطات، وحده الأب جلال «عدنان أبو الشامات» الذي يقف إلى جانبها، وهي برغم دخولها في علاقة شائكة وتشعبات عدة إلا أنها تقف إلى جانب صديقتها وتحاول إقناعها بالارتباط وما إلى ذلك.

زواج وارتباط

تمارس نادين خوري في العمل دور والدة هزار وهي الأم التي يشغلها تزويج ابنتها وتتخلص من إشاعات الناس وأسئلة المقربين والجيران.

وتلعب نظلي الرواس شخصية فاتن ابنة غسان وتمر في عدة منعطفات عائلية من زواج وارتباط وما إلى ذلك، ولاسيما بعد أن يكشف أمر زوجها أمجد «جلال شموط» ومحاولاته المستمرة للتخلص من كرم ليبقى هو في صدارة المشهد والحصول على ثروة العائلة ليلقى مصرعه في ظرف غامض، وهو ما وضعها في اصطدام مباشر مع ابنتها ماسا التي ترفض بأي شكل زواج أمها من غير أبيها.

يتألق بديع أبو شقرا في دور زياد الأب الذي يحاول أن يحسن تربية ابنته ماشا المراهقة التي تكتسب جل معارفها من الانترنت والتريند والأصدقاء.

وتعيش لينا حوارنة حالة الترانزيت الحقيقية في العمل، فهي والدة كرم التي تغادر العائلة بعد وفاة زوجها في وقت مبكر وتعود لاحقاً إلى دبي لتقف إلى جانب العائلة في عدد من المنعطفات ومن ثم تقرر العودة.

ليث المفتي يخرج من عباءة الرجل الشرير ويغير نمط الأدوار الشيطانية، مقدماً دور شاب رومنسي يبحث عن فتاة للزواج يدير أحد المطاعم الفارهة في دبي.

مراهقة وشباب

علياء سعيد ابنة أمجد وفاتن كانت تعيش في إحدى الدول المتقدمة علمياً لتتلقى علوم الطب البشري، ولكن بسبب قتل والدها تضطر للعودة إلى كنف العائلة والبقاء برفقتها ولكنها فتاة متقلبة ومزاجية ولاسيما أنها في سن المراهقة، ترفض قطعاً علاقة أمها بزياد صاحب الشركة الإعلانية وكذلك الأمر بالنسبة لماشا ابنة زياد المراهقة والمهووسة بمواقع التواصل والميديا، فيضيء العمل على مخاوف الأبناء من ارتباط أهاليهم بغير أصولهم وربما مصدر ذلك يأتي من الأصدقاء في أحيان كثيرة.

مؤيد الخراط يؤدي دور غياث متزوج من مروة الأطرش ولكن علاقتهما غير مستقرة بسبب طيش الزوج وتصرفاته التي طغت عليها صبغة المراهقة ليقع في جدال وخلاف مستمر وحالة عدم استقرار مع زوجته التي تقرر في مواقف كثيرة الابتعاد عنه وطلب الطلاق.

كعادتها سوسن أبو عفار في أي عمل تشارك فيه تضيف له نكهة كوميدية متميزة وتحديداً بتعابير وجهها، فهي والدة رامي التي تأمل أيضاً كأي أم أن تزوج ابنها.

ولكن، لماذا هذا الشطط في سير الأحداث والبرود على غرار الأعمال المستنسخة عن التركية، ولاسيما أن الحلقات الخمس الأخيرة لم تقدم أي جديد حتى الربع الأخير من الحلقة الأخيرة التي لم توضح كيف باتت حالة ماسة وماشا، ثم أين المحامي الجديد الذي قررت هزار أن تكلفه بتسيير أمور الطلاق بعد أن أخبرها كرم بأن المحامية الخاصة بهما غادرت الإمارات؟ لنجد أن الأخيرة هي من تقوم بتسيير أوراق الشركة.

الخلاصة

العمل فيه خليط اجتماعي يحمل جرعة درامية رومانسية هادئة، يضيء على أهمية متابعة الأبناء في تعاطيهم مع واقع منصات وتطبيقات التواصل الاجتماعي والتأثير السلبي للاستخدام الخاطئ لتلك التطبيقات، كما يتطرق العمل إلى أهمية إعطاء النفس راحة من كل شيء والابتعاد عن ضغوطات العمل وصراعات المال والحياة والتركيز على السعادة، تطرق العمل إلى واقع الجريمة الإلكترونية وركز على جهاز الأمن الإماراتي وقوته وتميزه وصعوبة إفلات أي جرم منه مهما عظم أو صغر شأنه، يشير العمل أيضاً إلى أن محب المال والجشع ومن يقصد إيذاء الناس بغية تحقيق مكسب مادي فسينال حساباً عسيراً، وربما ابتعد العمل عن واقع السوريين ولم يتوافق مع اهتمامات البعض، فالمكان والبيئة العامة للعمل بعيدان كل البعد عن هموم ومعاناة السوريين ولكن ليس هذا ما جعله بعيداً عن الأضواء فإن الشيء ذاته نشاهده في الأعمال المستنسخة عن الدراما التركية وهي تشهد إقبالاً جماهيرياً كبيراً، وربما كان العمل بحاجة إلى تسويق بشكل أكبر.

أبطال العمل

يحمل العمل أيضاً أسماء كل من: سحر فوزي بدور المحامية، وتولين البكري ورنا كرم وإيناس زريق ومروة الأطرش وطارق الصباغ ورينا بشور ورسل الحسين ونايا الأندلس، ويؤدي مخرج العمل باسم السلكا شخصية فارس في العمل، ومن مصر محمد الغباشي ورحاب العطار وأحمد هلال وأحمد أشرفي ومن الأردن وجيه حلاوة ومن الجزائر أمينة وسام ومن الإمارات محمد المنصوري ويوسف الشامي وعادل اليوسفي ومن السودان توفيق أحمد ومن المغرب دلال الشرايبي.

نشرت أشعاراً كثيرة تُرجمت إلى لغات عدة

طلعت الرفاعي أول سيدة تشغل منصباً سياسياً وأول شاعرة ترشح لجائزة نوبل

| أنس تللو

منحتها الحياةُ أجواء مثاليةً لتتفتّحَ قريحتها، وحباها القدرُ بأناس يقدرونها حقَ التقدير، ففتحت لها الأبواب؛ واعتلتِ المنابرَ العربيةَ والعالميةَ لتدافعَ عن قضايا بلادها وعن حقوق الإنسان، وخاطبت العالم من باريس وبرلين وبروكسل وبرمنغهام وجينيف وغيرها من مدن أوروبا، وخاطبت الشعوبَ والملوك والرؤساء. شاعرةٌ عبقريةٌ فذّة، أقلُّ ما يُقالُ فيها إنها سفيرةُ العرب لدى الغرب وسفيرةُ النوايا الحسنة لدى العالم، فقد نادت بوحدة العرب وتكامل الحضارات بين الأمم، كما نادت بتسخير الطاقة الذرية لأغراضِ السلامِ وحمايةِ حقوقِ الإنسان.

تحمل بعداً إنسانياً عميقاً، وتلوحُ لك في شخصيتها تلك الهالةُ المحببةُ التي تشي بنوعٍ من التفاؤل والمرح، إنها الدكتورة طلعت الرفاعي.

الولادة والتعليم

ولدت في مدينة حمص، تلقّها أبوها مصطفى الرفاعي ثقافةً عالية، درست في دمشق وتخرجت في كلية الحقوق سنة ١٩٤٧، ثم نالت شهادة الدكتوراه سنة ١٩٥٦، وانتقلت في سنة ١٩٦٠ إلى الوزارة المركزية بالقاهرة في أثناء الوحدة بين مصر وسورية، وتزوجت مهندساً مصرياً، ومارست تدريس الطلاب في جامعة القاهرة.

> أطلق عليها في مؤتمر قادة التعبئة القومية بالإسكندرية شاعرة القومية العربية

المكانة والتقدير

ولقد سبقت الدكتورة طلعت الرفاعي عصرها، فكانت أول سيدة تشغل منصباً سياسياً رفيعاً، وأول شاعرة ترشح لجائزة نوبل العالمية.

وقد حازت الميدالية الذهبية والجائزة الأولى للشعر، كما حازت وسام القوات المسلحة «التشكيل المقاتل» من جمهورية مصر العربية وعلى وسام الاستحقاق الثقافي من الجمهورية التونسية، كما أنها نالت العديد من الألقاب منها:

أطلق عليها في مؤتمر قادة التعبئة القومية بالإسكندرية شاعرة القومية العربية.

أطلق عليها في مؤتمر إسطنبول: شاعرة الحب والعبقرية.

لها حضورها الأدبي والدبلوماسي والحضاري.

نالت بالإجماع الثقة في انتخاب الهيئة العالمية لاتحاد طلبة جامعات فرنسا.

الموضوعات الشعرية والتميز

تتميز الدكتورة طلعت بتنوع كبير جداً في المواضيع الشعرية؛ إذ لها شعر سياسي وقومي وعاطفي ووجداني وديني، وقد أحرزت المرتبة الأولى في الإبداع الشعري، وعُرفت في العالم العربي بأسلوب فريد في إلقاء الشعر يطير بالمستمع بجناحين من ذكرى وخيال.

يُنشر إنتاجها في الصحافة ومختلف أجهزة الإعلام العربية العالمية.

تُرجم الكثير من قصائدها إلى اللغات: الفرنسية والإنكليزية والروسية والإسبانية والتركية.

صدر لها العديد من المؤلفات ودواوين الشعر منها:

مهرجان الشروق- حدائق النار- جهنم الجنون- ثورة الحق- مرايا القمر- فتاة من القدس- حسناء قاهرتي- عاشقة القمر سياط الوحي- لقاء مع الوحش- المعطف الأحمر- شال أحمر- معشوقة الليل- عشت في عينيك- زيارة- عشق البحر- معلقة الألفين- عشق المجرات- صورة في السماء- ثائرة- فدائية عربية- فدائية من جينين - قمر الجنون- زلزال في قصر العدل- عبق الحب الجوري- شلال حب ليلكي- زنبقة الجبال- أروع عاشقة- المرأة الطفلة- ألحان نجمة- من وحي الغرب- الله والحب والإنسان- إذا أقبل الحب- عاد تشرين- سلمت لبنان- ملاحم العشق والسلام -العظيم- لهب وطوفان- لهب وإعصار- يا أمة الوحي- يا أيها الناس- شمس العروبة ـ لغة من السماء.

طلعت الرفاعي عضو اتحادي الكتاب والصحفيين والأكاديمية العالمية للثقافة العلوم وحقوق الإنسان.

ومن أشعارها:

يا حبيبي هاجَ بي الشوقُ على أنغامِ وجدي
أنا ما زلتُ على عهدِ الهوى، هل صُنتَ عهدي
أنا أن أخفيتُ ما بي يا حبيبي لا تَلُمني
إنما اللذةُ أن نحيا على شكٍّ وظنٍّ
فمتى تبلغُ شطآني، متى تفهمُ قصدي
كانت مرة تلقي شعراً في العراق، وفي أثناء ذلك، وقف رجل من وسط الجمهور بعمة خضراء، وتلا قصيدة منها هذان البيتان:
أنا بعضٌ ما تهيئ من إيقاع
قيثارةٌ مشبوبةُ الأضلاع
أطوي كما تطوينَ مهجةَ شاعر
وأكاد مثلك أن أكون رفاعي

وبعد، فإن القريحة الأصيلة وحدها تشقُّ أمام صاحبها طريق المجد في الحياة، مازالت الدكتورة طلعت الرفاعي تلقي شعرها العظيم على المنابر.

برجك اليوم 05/07

نجلاء قباني

الحمل

ربما تتحسن الأوضاع المالية وتتاح لك فرص مهمة لتناقش مصروفك وتصرفاتك ولكنك قد تجد نفسك أمام خيارات وأوضاع طارئة تضطرك لصرف إضافي قد تخص أموراً صحية. عاطفياً: الظروف تسعدك للقاء شريك أحلامك أو لتطور علاقة متينة موجودة في حياتك باتجاه الإعلان أو الارتباط.

الثور

يوم يمنحك الكثير من الطاقة والإشراق، فالأجواء عموماً ستكون مبشرة مملوءة بالوعود، والآمال بأمور مستقبلية في الفترة قادمة لتجربة أسلوب جديد وقرارات جيدة تساعدك الحظوظ على اتخاذها.
عاطفياً: أنت في الفترة الأفضل للارتباط أو لتجد أن العقل والقلب يتفقان من أجل إحداث تغير أفضل لحياتك.

الجوزاء

نوبات الكآبة والحزن قد تنتابك ودون أسباب مقنعة أو حقيقية وقد تبدو الأشياء التي تثير غضبك صغيرة ولكن ردة فعلك تكون كبيرة وقد تكون التهديدات في مداها الأقصى.
عاطفياً: قد تحزن من كلمة يقولها أحد المقربين أو تكتشف كلاماً يقال ضدك أو خيانة.

السرطان

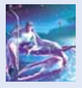

لاحظ كم الدعوات التي تأتيك أو الإعجاب الذي يرافقك فأنت تدعم علاقاتك القديمة وترسخها، لذلك امنح وقتاً كافياً للشريك وضع خطط المستقبل، فأنت تزدهر بالمحبة وتفرح للتعارف والاتصال. عاطفياً: قد تسعى لتمتين علاقتك بالشريك العاطفي وقد تفرح لخبر سعيد يخصك أو يخص أحد الأشقاء أو الأهل أو الأصدقاء.

الأسد

قد تتحمل أكثر من مسؤولية تضايقك لأنها ليست واجبك فلا تدخل مواجهات لا تلزمك لأنك خائر القوى ومتعب من كل ما يحيط بك والأجواء حولك تنذر بالأسوأ فتمالك أعصابك.
عاطفياً: حاول إعادة تقييم خياراتك وركز على الأمور التي تجعلك سعيداً وابتعد عن العنف.

العذراء

متغيرات إيجابية حاول أن تستفيد منها فالأجواء مميزة من حولك وهذا يسعدك وتستعيد مكانك ومكانتك وتعامل الآخرين بلطف فأنت مشغول بالأمور مع من حولك.
عاطفياً: الآخرون هم مصدر السعادة لك سواء على الصعيد الاجتماعي أم الشخصي أو العائلي.

الميزان

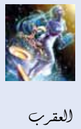

إذا كنت ترفض التنازل فلا ترفض المساعدة فاليوم للحلول والمصالحات ولكي تنال الكثير من التأمين أو الدعم أو المحبة والتشجيع للقيام بخطوات قد تغير حياتك.
عاطفياً: ربما تتلقى دعوات أو لقاءات أو تدعى لمناسبات أو تفكر بسفر وقد تتعرف إلى أصدقاء جدد يسعدونك بمبادراتهم الإيجابية ومدحهم لك وإعجابهم بطريقة تصرفك.

العقرب

قد تصطدم أيضاً مع زملائك بسبب إحساسك أنهم يعرقلون أمورك أو يتدخلون بطريقة سلبية، وقد تتأجل بعض المشاريع أو تدخل في صراعات أو منافسة تحتاج إلى جهد ووقت.
عاطفياً: اسأل نفسك مراراً، ألست ترى الأمور من منظار قاتم نتيجة تجارب سابقة؟

القوس

اليوم جيد تنهي أعمالك وترتب أولوياتك بحيث تنهي الأمور الضرورية فانتبه إلى أمورك الصحية ولا تقدم على قرارات انفعالية ولا تفكر فيها أو تتشنج.
عاطفياً: أنت تعيش ساعات فرح ومحبة مع الشريك... تفهم وجهة نظره وترتب أمورك العاطفية وقد تضع النقاط على الحروف.

الجدي

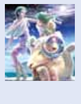

تمتلك إرادة للتواصل مجدداً مع المحيطين من حولك سواء أكان عملياً أم شخصياً، فاليوم لتحسن أمورك العملية ولبلمع نجمك في محيطك العملي والشخصي كل ما حولك يخدم أمانيك.
عاطفياً: الوقت المناسب للارتباط أو للإعلان عن مشاعرك على الصعيد العائلي أو الاجتماعي.

الدلو

قد تشعر أنك خالي الوفاض من المساعدات أو الدعم، وقد يضايقك بعض النقد فاليوم فيه الكثير من الاهتزازات وخاصة في العمل والمال وهما عصب حياتك وربما ينتابك القلق على تفاصيل صغيرة.
عاطفياً: ربما تتعرض لنميمة أو شائعات أو مشاكل بسبب كلامك الكثير عن أشياء قادمة.

الحوت

أعط كل ذي حق حقه ولا تستعجل في أحكامك وامنح عائلتك الاهتمام والرعاية. فقد تناقش مسائل لتزويج أحد الأشقاء أو الشقيقات وتساهم معنوياً ومادياً في أمور أسرية.
عاطفياً: هذه فترة ممتازة للتعرف على أوساط جديدة وتسعد بدعوات أو تعاود الاتصال بأشخاص فقدتهم في الأشهر السابقة.